مايكرهه في الظاهر لكن الخيرة فيه فان الطبيب ربما يكوي بالنار
من طبه ويجرعه شربة المر لكن لشفائه في ذلك فان الله سبحانه
كتب علينا القتال فهو في الظاهر كره لكنه الدواء الاعظم الذي
به السعادة التي ليس مثلها سعادة كذلك الملايكة عليهم
الصلاة والسلام كرهوا ان يكون ادم خليفة في الارض
فكان الخير في ذلك فاول من قال الخير منهم بتعليمهم لهم الاسماء
وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ
وهو شر لكم فالانبيآء والرسل عليهم الصلاة والسلام لما توكلوا
على الله وصبروا على اذاء قومهم اوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم وان ابا يزيد استدان
دينا صيره في مرضات الله سبحانه متوكلا عليه في قضايه ثم
لما مرض مرض الموت اقبل عزماوه يطالبونه بالدين فاتى
رجل من اصحابه واخبره بان فلانا يسالك عنك فعرف ان
اصحاب الدين خافوا على اموالهم فرفع يديه وقال اللهم انك
جعلتني رهنا في ايدي هولاء فكيف تقبضني قبل ان توفيهم
فما استتم حتى سمع منادي ينادي في الاسواق الامن كان
له على ابي يزيد دين فليات ثم قضى عنه ثم قاضت روح
ابا يزيد فراه بعض اصحابه في المنام فقال ماصنع الله بك
فقال اكرمني الا انه عاتبني على ذلك الدين فقال اخذت من

الدنيا

الدنيا شيأ قليلا وضمنتنا اياه فلو اخذت الدنيا بحذافيرها
وانفقتها في مرضاتنا تراها تؤديها عنك ام لا وقد رد ذلك
الدين عشرة الآف دينار ثم هو سبحانه وتعالى ينذرها بالمرض
قبل الموت لتتيقظ للتوبة يقول هذا نذير الموت فهل من
توبة فاني اقبلها مالم تغرغر ولذا استعاذ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من موت الفجاة فمن كان هذا فعله بعبده
كيف لا يوكله في جميع اموره فلا يكون لنفسه اختيار في شيء
ولا تدبير حسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه لما
اراد الله سبحانه وتعالى ان يعاتب رسوله صلى الله عليه وسلم
في بضمير الغائب فقال عبس وتولى اذ لو اتى بضمير الخطاب
لانقطر قلبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحين كلمه بما يسره اتى
بضمير الخطاب فقال الم نشرح لك صدرك ما ودعك ربك
وما قلى ثم لما اراد ان يعاتبه بصيغة الخطاب قدم ما تطيب
به نفسه فقال عفى الله عنك لم اذنت لهم وقال رضي الله عنه
قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فقوله ان جاءكم فاسق فليس المراد الاحتراز عن المومن بل كل
من جاء بالنبأ فليس بمومن كامل الايمان بل هو فاسق
لانه تمام والتمام فاسق فكانه يقول من فعل ذلك بلسان الحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)